

النهاية في غريب الأثر

{ جذم } ... فيه [من تَعَلَّمَ القرآن ثم نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّه يوم القيامة وهو أَجْذَمُ] أي مَقْطُوع اليَدِ من الجَذْم : القَطْع .

(ه) ومنه حديث علي رضي اللَّه عنه [من نَكَثَ بِيَدَيْهِ لَقِيَ اللَّه وهو أَجْذَم] لَيَسَّتْ لَهُ يَدٌ [قال القتيبي : الأَجْذَمُ ها هنا الذي ذَهَبَتْ أَعْضَاؤُهُ كُلُّهَا وَلَيَسَّتْ اليَدُ أَوْ لَمَى بِالْعُقُوبَةِ من باقي الأعضاء . يُقَالُ : رَجُلٌ أَجْذَمٌ وَمَجْذُومٌ إِذَا تَهَاوَنَتْ أَطْرَافُهُ من الجُذَام وهو الدَّاءُ المَعْرُوفُ . قال الجوهري : لا يُقَالُ لِلْمَجْذُومِ أَجْذَمٌ . وقال ابن الأنباري رَدًّا عَلَى ابن قُتَيْبَةَ : لو كان العِرْقَابُ لا يَقَعُ إِلَّا بِالْجَارِحَةِ الَّتِي بَاشَرَتْ المَعْصِيَةَ لما عُوِقِبَ الزَّانِي بِالْجَلْدِ والرَّجْمِ في الدُّنْيَا وبالزَّارِ في الآخِرَةِ . وقال ابن الأنباري : معنَى الحديث أَنه لَقِيَ اللَّه وهو أَجْذَمُ الحُجَّةُ لا لِسَانَ لَهُ يَتَكَلَّمُ ولا حُجَّةً فِي يَدِهِ . وَقَوْلُ علي رضي اللَّه عنه : لَيَسَّتْ لَهُ يَدٌ : أَي لا حُجَّةَ لَهُ . وقيل معناه لَقِيَهِ مُنْقَطِعَ السَّبَبِ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : القرآن سَيِّئٌ بِرِيْدِ اللَّه وَسَيِّئٌ بِأَيْدِيكُمْ فمن نَسِيَ فقد قَطَعَ سَيِّئَهُ . وقال الخطابي : معنَى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي وهو أَن من نَسِيَ القرآن لَقِيَ اللَّه خَالِيَ اليَدِ من الخَيْرِ صِفْرَهَا من الثَّوَابِ فكَذَى بِالْيَدِ عَمَّا تَحْوِيهِ وَتَشْتَمَلُ عَلَيْهِ من الخَيْرِ قلت : وفي تَخْصِيصِ عليٍّ بِذِكْرِ اليَدِ مَعْنَى لَيْسَ فِي حَدِيثِ نَسْيَانِ القرآن لَأَنَّ البَيْعَةَ تُبَاشَرُهَا اليَدُ من بَيْنِ الأَعْضَاءِ وَهُوَ أَن يَصْعَقَ المَبَاعِعَ يَدَهُ فِي يَدِ الإِمَامِ عِنْدَ عَقْدِ البَيْعَةِ وَأَخْذِهَا عَلَيْهِ .

(س) ومنه الحديث [كلُّ خُطْبَةٍ لَيَسَّتْ فِيهَا شَهَادَةٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الجَذْمَاء] أَي المَقْطُوعَةُ .

- ومنه حديث قتادة في قَوْلِهِ تَعَالَى [والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ] قال [انْجَذَمَ ابو سُفْيَانَ بِالْعَيْرِ] أَي انْقَطَعَ بِهَا مِنَ الرَّكْبِ وَسَارَ .

(س) وحديث زيد بن ثابت [أَنه كَتَبَ إِلى معاوية : إن أَهْلَ المَدِينَةِ طَالَ عَلَيْهِمُ الجَذْمُ والجَذْبُ] أَي انْقَطَعَ المِيرَةُ عَندهم .

- وفيه [أَنه قال لِمَجْذُومٍ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ : ارْجِعْ فَقَدْ بَايَعْتُكَ] المَجْذُومُ : الذي أَصَابَهُ الجُذَامُ وهو الدَّاءُ المَعْرُوفُ كَأَنه من جُذِمَ فَهُوَ مَجْذُومٌ . وَإِنَّمَا رَدَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِئَلَّا يَنْظُرَ أَصْحَابُهُ إِليه فيَزِدُّ رُؤُونَهُ وَيَرَوْنَ لَأَنْفُسِهِمْ عَلَيْهِ فَضْلًا فيَدُخُلُهُمُ العُجْبُ والزَّهْوُ أَوْ لِئَلَّا يَحْزَنَ المَجْذُومُ بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وما فاضلوا به عليه فيقلُّ شُكْرُه
عَلَى بلاءِ الله تعالى . وقيل لأن الجذام من الأمراض المُعدية وكانت العرب تتطير منه
وتتَجَنَّبُ يه فرده لذلك أو لئلا يعرض لأحدهم جُذام فيَطْنَنَّ أن ذلك قد أعداه .
ويَعْضُدُ ذلك : .

- الحديث الآخر [أنه أخذ بيد مَجْذوم فوضَّعها مع يده في القمصعة وقال : كُلُّ
ثِقَةٍ بالله وتوَكُّلاً عليه] وإنما فعل ذلك ليعلم الناس أن شيئاً من ذلك لا
يكون إلا بتقدير الله تعالى وِرَدُّ الأوسال لئلا يأثم فيه الناس فإنَّ يَفِينَهُمْ
يقصُر عن يَفِينَهُ .

(س) ومنه الحديث [لا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى المَجْذُومِينَ] لأنه إذا أدام النَّظَرَ
إليه حَقَرَهُ ورأى لنفْسِهِ فاضلاً وتَأَذَّنَى به المَنْظُور إليه .

- ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما [أرْبَعٌ لا يَجْزُنَ فِي البَيْعِ ولا النِّكاحِ :
المَجْنُونَةُ والمَجْذُومَةُ والبَرِّصَاءُ والعَفْلَاءُ .

(هـ) وفي حديث الأذان [فَعَلَا جِذْمٌ حَائِطٌ فَأَذَّنَ] الجِذْمُ : الأَصْلُ أَرَادَ بِقِيَّةِ
حَائِطٍ أو قِطْعَةٍ من حَائِطٍ .

(س) ومنه حديث حاطب [لم يَكُنْ رَجُلٌ من قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ جِذْمٌ بِمَكَّةَ] يُرِيدُ
الأَهْلَ والعَشِيرَةَ .

(هـ س) وفيه [أنه أتى بتممر من تَمَرِ اليَمَامَةِ فقال : ما هذا ؟ فَقِيلَ :
الجُذَامِيَّةُ فَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي الجُذَامِيَّةِ] قِيلَ هُوَ تَمَرٌ أَحْمَرُ اللَّسَّونِ